أهم أساليب التقويم التحصيلي (أساليب بناء الاختبارات) المطبَّقَة في المدرسة الابتدائية الجزائرية وأهم المشاكل التي تطرحها

The most important achievement evaluation methods (test-building methods) applied in the Algerian primary school and the most important problems they pose

د. بن يطو بن عمـران

benyattou benomrane

مخبر الدراسات المصطلحية والمعجمية، جامعة يحيى فارس-المدية(الجزائر)

habibeelhabibe2018@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/07/29 تاريخ القبول: 2020/09/29 تاريخ النشر: 2020/09/30

الملخص:

انتهجت وزارة التربية الوطنية في مطلع القرن الحالي اصلاحات تربوية ، شملت المناهج و المقررات التعليمية وطرق التدريس ، و قد اهتمت بالمتعلم و جعلته المحور الأساس الذي ترتبط به كل الممارسات التعليمية التعلمية ، وأفرزت بعض المفاهيم و الأساليب التي لم تكن بارزة في الممارسات التربوية السابقة، منها مفهوم التقويم التربوي الذي يساير العملية التعليمية التعلمية من بدايتها إلى نهايتها ، و القصد منه رصد سلوك المتعلم و اختبار قدراته ومكتسباته و ضبط الصعوبات التي يواجهها لتذليلها أو التخفيف من حدتها . و من هذا المنطلق طرح التساؤل الآتي:

- ما هي أهم أساليب التقويم التحصيلي (أساليب بناء الاختبارات) المطبقة في المدرسة الابتدائية الجزائرية ؟ و ما أهم المشاكل التي تطرحها ؟
- و ماهي أهم الحلول المقترحة ليكون التقويم التحصيلي ناجعا و مفيدا ؟

الكلمات المفتاحية : أساليب التقويم ، أهمية التقويم ، بناء الاختبارات ، مقترحات.

***Abstract*:**

The Ministry of National Education, at the beginning of the current century, adopted educational reforms, which included curricula, educational curricula and teaching methods, and took care of the learner and made it the primary axis with which all educational learning practices are linked, and it produced some concepts and methods that were not prominent in previous educational practices, including The concept of the educational evaluation that accompanies the educational learning process from its inception to the end, and is intended to monitor the learner's behavior and test his abilities and gains and control the difficulties he faces to overcome or mitigate their severity. With this in mind, the following question was asked:

-What are the most important methods of achievement evaluation (methods of building tests) applied in the Algerian elementary school? And what are the most important problems that you pose؟

-What are the most important solutions suggested for the achievement evaluation to be effective and useful؟

Key words : evaluation methods , importance of evaluation , building tests , proposals .

مقدمة:

التقويم التربوي هو نشاط مساير للعملية التعليمية التعلمية في كل مراحلها ، (قبل ، أثناء، بعد) كل نشاط تعليمي بغية تشخيص مكتسبات المتعلمين و قدراتهم أولا ، ثم ملاحظة بناء تعلماتهم و الحكم عليها بما يساعد على تذليل الصعوبات و استدراك النقائص ثانيا . فهو يقوم بدور المراقبة و التصحيح و التعديل و التثمين و التعزيز. و أخيرا يمكّن من تقدير درجة اكتسابهم للكفاءات و المهارات المكتسبة من خلال الأنشطة التعليمية المقدمة لهم خلال فترة زمنية محددة أو فترات متتالية ، لغرض رصد مدى التحكم الفعلي في هذه المكتسبات آنيا (أثناء أو بعد كل نشاط تعليمي) أو فصليا أو مرحليا .

و من أهم أنواع التقويم التي لها فاعلية كبيرة في العملية التربوية ، و الذي يحتل مكانة كبرى في هذا المجال هو التقويم التحصيلي (الفروض و الاختبارات الفصلية أو المرحلية) ، الذي تولي له جميع أطراف الأسرة التربوية أهمية بالغة ، نظرا لما يترتب عليه من نتائج مهمة تحدد معالم المسار التعلمي و التربوي للمتعلم ، و هو بمثابة المقياس المعتمد عليه لتحديد نجاعة عدة عمليات وآليات مختلفة مساهمة في بناء مكتسبات المتعلم ، و مُخرجات (ملامح الخروج) المتعلم .

الإشكالية:

تظهر أهمية التقويم التحصيلي لمكتسبات التلاميذ من خلال نوعية أساليب بناء الاختبارات المقدمة ، بهدف كشف قدرات التلاميذ الحقيقية ، و مدى تحكمهم في المهارات و التعلمات التي تلقوها خلال فترة محددة (فصل ، سنة ، مرحلة) . من هذا المنطلق طرحت التساؤلات الآتية :

- ما هي أهم أساليب التقويم التحصيلي (أساليب بناء الاختبارات) المطبقة في المدرسة الابتدائية الجزائرية ؟
- و ما أهم المشاكل التي تطرحها ؟
- و ماهي أهم الحلول المقترحة ليكون التقويم التحصيلي ناجعا و مفيدا ؟

1- مدخل نظري : تعريف التقويم ، أساليبه ، أنواعه ، أهميته :

1 – 1 - تعريف التقويم :

1-1-1- تعريف التقويم لغة :

جاء في معجم اللغة العربية المعاصرة (مادة : ق و م) ـ قَوَّم يقَوِّم ، تقويما ، فهو مقَوِّم ، و المفعول مقَوَّم . قوَّمَ المُعْوَجَّ : سوَّاه و عدَّله ، و أزال عوجه " قوَّم الطريق المنحني – قوَّمَ الأخطاءَ : صحّحها – إعادة تقويم سياسة الدفاع – إن الغصون إذا قوّمتها اعتدلت ... و لا يلين إذا قوّمته الحطبُ ." - قوّم السلعة و نحوَها : سعَّرها ، وضع لها ثمنا .

تقويم (مفرد) : ج تقاويم ، مصدر ، قوَّمَ . – تقويم الأداء : عملية تقويم أداء و سلوك الموظفين كلّ على انفراد ، و ذلك لتقدير احتياجات التدريب أو للاحتفاظ بالموظفين أو لتعديل المرتبات . (أحمد مختار عمر و آخرون ، 2008 ، ص 1875 و 1876) .

1-1- 2 - تعريف التقويم اصطلاحا :

يعرف التقويم اصطلاحا بأنه « مجموعة من الإجراءات و العمليات المُستَعمِلَة لأدوات من طرف شخص تكلف بتعليم فئات معيّنة ، أو شخص آخر أو المتعلم ذاته . و التي تكون مبنية بكيفية تمكن المستهدف بالتقويم من أداء مهام ثم الجواب عن أسئلة أو تنفيذ إنجازات يمكِّن فحصها من قياس درجة تنفيذها و إصدار الحكم عليها وعلى منفذها و اتخاذ قرار يخصه أو يخص عملية تعليمه ذاتها . » ... و يعرِّفه بلوم بأنه : « مجموعة منظمة من العمليات التي تبين فيما إذا جرت بالفعل تغييرات على مجموعة المتعلمين مع تحديد المقدار و درجة ذلك التغير . »(المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، وحدة النظام التربوي ، (د . ت) ، ص 36 و 37) . و هذا التعريف يبين أنه ينبغي أن يبنى التقويم على العناصر الآتية :

- اختيار إجراءات أو ممارسات و عمليات قابلة للملاحظة و القياس و التقدير.
- استعمال أدوات و وسائل تمكّن من إجراء عملية التقويم بموضوعية و مصداقية تامة .
- شخص ذو كفاءة (معلّم أو غيره) قادر على القيام بإجراءات التقويم بدقة عالية .
- قيام المتعلّم بأداء مهام محددة يمكن ملاحظتها و تقديرها تبيّن درجة مكتسباته .
- فحص أداء المتعلم و تمحيصه لتشخيص قدراته وتقدير درجة مكتسباته ...
- إصدار أحكام تحدد درجة تنفيذ المهام التي كلِّف بها المتعلم بدقة و صدق .
- اتخاذ قرارات تخص أداء المتعلم أو تخص عملية تعليمه ذاتها .
- القصد : فالتقويم عمل مقصود لتحديد مدى بلوغ الهدف المنشود ، و رصد المشاكل و العقبات و المعوقات الحائلة دونه ، و ليس عملا ارتجاليا أو عشوائيا .

كما يُعرَّف التقويم بأنه « عملية إصلاح تقوم على جمع البيانات أو بالتعليم فيما يتصل بما يعرفه أو يستطيع فعله ، و يتم ذلك بالعديد من الأدوات ، مثل ملاحظة التلاميذ أثناء تعلمهم أو تفحص إنتاجهم أو اختبار معارفهم و مهاراتهم . يرافق التقويم التعلم في مختلف محطاته و يوجهه ، و ييسر مهمة المتعلم في تملّك الكفاءات المستهدفة . » (المركز الوطني للوثائق التربوية " **C.N.D.P** " ، 2009 ، ص 61 .)

1 – 2 - أنواع التقويم :

يتخذ التقويم عدة أشكال مختلفة مرتبطة إما بمراحل التقويم أو متعلقة بالمستهدَف بالتقويم ملخصة في الجدول الآتي :

	حسب مراحل التقويم	حسب المستهدَف بالتقويم	حسب السلوك الظاهر
أنواع التقويم	التقويم التشخيصي أو القبلي	تقويم المتعلم	تقويم قدرة التواصل
	التقويم التكويني أو البنائي	تقويم المدرِّس	تقويم الأداء و المهارة
	التقويم التحصيلي أو النهائي	تقويم طرق التعليم و وسائله	تقويم الأخلاق
	التقويم المرحلي	تقويم المنهاج	تقويم المعرفة
		تقويم أساليب التقويم	تقويم الإنتاج و الإبداع

(اسماعيل دحدي و مزياني الوناس ، 2017 ، ص 121 و ما بعدها)

1 – 3 - مراحل التقويم :

← 1- التقويم التشخيصي (**Evaluation Diagnostique**) أو القبلي (**Pré évaluation**)

← 2 - التقويم التكويني (**Evaluation Formative**) أو البنائي .

← 3 - التقويم التحصيلي (**Evaluation Somative**) أو النهائي.

و يصاحب هذا العمل (الذي يمثل المراقبة المستمرة لعمل المتعلم و سلوكه) تقييم و تقدير لتحصيل المتعلمين لتحديد الفئة التي تحتاج إلى معالجة و دعم من أجل تقليص الفوارق بين المتعلمين .

يمر التقويم بعدّة مراحل متتابعة و مترابطة تبنى على خطة محكمة تتضمن الأسئلة الآتية :

- متى نقوّمُ ؟ ← (قبل ، و أثناء ، و بعد) كل نشاط تعليمي / تعلمي .
- ماذا نقوّمُ ؟ ← مكتسبات المتعلمين ، أداء المعلم ، المحتويات ، المناهج .
- لماذا نقوّمُ ؟ ← لتحديد مدى تحقق الأهداف و تحديد الخل لتدارك النقائص .
- كيف نقوّمُ ؟ ← تحديد طرق و وسائل التقويم الناجح .

1 – 4 - أساليب التقويم :

تعتمد ممارسة التقويم التربوي عدة طرق و أساليب نلخص أهمها فيما يلي :

- استغلال المحاولة و الخطأ التي يقوم بها المتعلمون في تحديد و تنمية العمليات المعرفية و ما وراء المعرفية (**métacognition**) .
- تنويع الوضعيات التقويمية التي تثير و تنمي لدى المتعلم مواقف و استراتيجيات مكيَّفة وفق ما يقتضيه حل المشكلات المطروحة .
- تطبيق أسلوب دفتر المتابعة (**portfolio**) الذي يجمع الأعمال التي أنجزها التلاميذ ، و التي تشهد على حصيلة كفاءاتهم .
- إدراج المشروع البيداغوجي الفردي أو الجماعي كأسلوب لإدماج الكفاءات التي تمكن من تنمية نشاطات المتعلم .
- وضع آليات التقويم من النظراء (التلاميذ) ، و التقويم الذاتي الذي يولد لدى المتعلم تصرفات نقدية ونقد الذات ، و ينمي كفاءاته المعرفية و العلاقاتية . (اللجنة الوطنية للمناهج ، 2009 ، ص 58).

1 – 5 - وسائل التقويم :

تتركز وسائل التقويم التربوي في العناصر الآتي ذكرها :

أ . الملاحظة : هي أداة أساسية لتسجيل سلوك المتعلم القابل للمشاهدة .

ب . المقابلة الشخصية : هي أداة هامة للحصول على المعلومات بطريقة متعمقة و موضوعية لكنها مكلفة .

ج . الاختبارات : هي أسلوب فني للحصول على المعلومات و تمتاز عن غيرها من أدوات التقويم و وسائله بإمكانية الحصول على المعلومات بصورة منظمة .

د . الاستبيان : هو وسيلة لجمع الإجابات عن أسئلة معدّة مسبقا من قبل الباحث و يقوم المفحوص (الشخص المستَجْوَب) بالإجابة عنها عن طريق ملء استمارة . (المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، وحدة النظام التربوي ، (د.ت) ، ص 38 .

هـ. السؤال الشفهي : الذي يُطرَح على عامة المتعلمين و تكون الإجابة عنه فردية .

1 – 6 - أهميته و أهدافه :

تتجلى أهمية التقويم في النقاط الآتية :

- قياس كفاية التلاميذ و مقدرتهم (قياس درجة التحصيل) ، و معرفة ميولاتهم الفردية .
- تحديد تلك الأهداف التي لم تتحقق ، و معرفة مدى بلوغنا للأهداف المحددة .
- تحديد الوضع النسبي بالنسبة لكل تلميذ على أساس الكفايات المنشودة .
- تحديد الترتيب النسبي للقسم على أساس النجاح في تحقيق الكفايات المنتظرة ، أي معرفة الفروق الفردية بين التلاميذ من أجل تضييق الهوّة بينهم .
- مدى ملاءمة استراتيجية المعلم في التدريس .
- مدى ملاءمة تصميم المقرر الدراسي في تحقيق الكفايات المعبر عنها في المنهاج المقرر .(المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، بناء الاختبارات، 2005 ، ص 7)
- توجيه المعلم نحو تحقيق الأهداف التعليمية التربوية و يمكنه من تقديم خبرات مناسبة للتلاميذ .(حمدي شاكر محمود ، 2004 ، ص29)
- معرفة نقاط القوّة والضعف في عملية التنفيذ من أجل تطوير العملية التربوية و تحسينها .
- مساعدة المتعلم على النمو بمختلف جوانبه المعرفية و السلوكية و اكتساب المهارات .

2 - بعض أساليب التقويم التحصيلي (أساليب بناء الاختبارات) المطبَّقَة حاليا في المدرسة الابتدائية الجزائرية والمشاكل التي تطرحها :

2 – 1 - طريقة بناء الاختبارات و المشاكل التي تطرحها :

تتعدد أساليب التقويم التربوي التحصيلي المطبقة حاليا في المدرسة الجزائرية من مستوى تعليمي إلى آخر، فكل أستاذ يختار أسلوبا معيّنا يناسب مستوى تلاميذه ، و يتوافق مع ما قدّمه لهم خلال الفصل الدراسي ، و من خلال استقراء نماذج الاختبارات الموجودة في المواقع التعليمية التي تمثل مناطق مختلفة من الوطن تبيّن لنا أنّ أغلبها يعتمد في بناء الاختبارات الفصلية على الأساليب التالية :

2 – 1 - 1 – أسلوب الاختيار من متعدد :

تُعْرض على التلميذ مجموعة من الجمل القصيرة بعضها يدل على الجواب الصحيح ، و يطلب منه التأشير على ما يدلّ على الجواب الصحيح فقط . و يكثر هذا النوع من الاختبارات خاصة في المواد الاجتماعية ، كالتربية المدنية ، و التاريخ و الجغرافيا و غيرها . يفضل بعض الأساتذة هذا الأسلوب لأنه يناسب أغلب التلاميذ خاصة المستويات الأولى من التعليم الابتدائي ، و محدودي التحكم في اكتساب بعض التعلمات .

2 – 1 - 2 - الإجابة بـ صح أو خطأ :

تقدّم للتلميذ عبارات بعضها صحيح و بعضها خاطئة ، و قد تكون كلها صحيحة أو كلها خاطئة. و يطلب منه وضع (صح) أمام العبارة الصحيحة ، و (خطأ) أمام العبارة الخاطئة . دون مطالبته بتصحيح الخطأ ، و هذا ما يجعل بعض التلاميذ يعتمدون على الإجابات العشوائية (ضربة حظ) ، أي دون تأكد المتعلم من صحة إجابته ، ما يهمه هو التأشير على البطاقات بما يحلو له ، و هذا النوع من الاختبارات قد يكون في صالح التلاميذ الذين لا يبذلون

مجهودا كبيرا في مراجعة دروسهم ، أو لديهم صعوبة في التذكر ، أو ليس لديهم القدرة على التحرير الكتابي . و قد يكون صعبا حتّى على المتفوقين خاصة إذا أعتمد فيه التعقيد الذي يحتاج إلى التركيز لتفادي الوقوع في بعض المتشابهات ، أو التفخيخ الذي يمكن أن يكون في بعض العبارات ، فهذا الأسلوب مناسب له جدا .

2 – 1 - 3 - **تصنيف عبارات أو كلمات في جدول** :

ينتهج بعض الأساتذة نوعا آخر من أساليب الاختبارات و هو : أسلوب التصنيف ، بحيث يقدم لتلاميذه مجموعة من العبارات تنتمي إلى مجموعات متنوعة ، أو تدل على أصناف متباينة ، أو تعبّر عن سلوكات مختلفة ، ويطلب منهم تصنيفها في جدول ضمن الخانات التي تنتمي إليها ، إما حسب نوعها ، أو حسب شكلها أو حسب ما تعبّر عنه . و هنا يكون الحظ له نصيب في إجابات بعض التلاميذ ، كما أنه غالبا يناسب محدودي الكفاءات غالبا . ويُعْتمد هذا الأسلوب لقياس قدرة المتعلم على التمييز بين الأشياء أو السلوكات المتباينة .

2 – 1 - 4 - **الربط بسهم بين شطري عبارات** :

من بين أكثر أساليب بناء الاختبارات شيوعا ، خاصة في الطور الأول من التعليم الابتدائي : اختبار الربط بسهم بين شطري عبارات لتكوين عبارات متجانسة صحيحة المعنى . و يستعمل بصفة خاصة في المواد التي تعتمد على الحفظ و التذكر للدلالة على تمكن المتعلم من القدرة على ربط الأشياء المنسجمة مع بعضها ، أو التي تنتمي إلى نفس المجال أو المجموعة ، أي القدرة على البحث عن المتمم الصحيح . فهو تصنيف من نوع آخر .

2 – 1 - 5 - **تلوين بطاقات تدل على الإجابة الصحيحة** :

يكثر هذا النوع من الاختبارات على الخصوص في السنة الأولى و الثانية من التعليم الابتدائي ، و هذا النوع هو من الاختبارات البسيطة التي تناسب سن هذه المرحلة من التعليم ، يُطلب من التلميذ تلوين البطاقة التي تدل على الإجابة الصحيحة بلون معين ، أو تلوين البطاقات التي تدل على صنف معين بلون خاص ، و ما يختلف عنها بلون آخر ، و الهدف منه قياس القدرة على التمييز بين الأشياء المختلفة حسب معيار معيّن .

ملاحظة : غالبا ما تدمج بعض هذه الأنواع من الأساليب في اختبار واحد (ينظر الملحق 1 أسفله) .

2 – 2 - **إيجابيات هذه الأساليب من التقويم** :

- ربح الوقت في إعدادها و إنجازها مع التلاميذ نظرا لسهولة تنفيذها .
- سهولة تصحيح هذا النوع من الاختبارات لأن معاييرها مضبوطة و إجاباتها دقيقة لا تحتمل التأويل .
- وضوح المطلوب بالنسبة للتلميذ فلا يحتاج إلى بذل جهد كبير في التفكير و التحرير .
- قد تكون مناسبة للسنوات الأولى من التعليم الابتدائي لعدم تحكمهم في الكتابة .

2 – 3 - مساوئ هذه الأساليب من التقويم :

- لا تدل دلالة حقيقية على المكتسبات الفعلية للتلميذ لأنها تفتح مجال الأجوبة العشوائية دون التأكد من صحتها (ضربة حظ) ، مما يجعل التلميذ يتكهن الإجابات فقط ، و بالتالي تؤدي إلى خلل في إصدار الأحكام على المستوى الفعلي لقدرات التلاميذ و كفاءاتهم ، و من ثمّ يكون اتخاذ القرارات أحيانا غير صائب .
- التعود على الأجوبة الجاهزة دون بذل الجهد في استحضار المعارف و المعلومات و انتقاء ما يناسب المقام ، التي تدل على الفهم الصحيح للسؤال .

- تقضي على القدرة على التحليل و الإبداع في اختيار الأفكار، و تقديم الحجج التي تبرر صحة اختياره ،و مدى ثقته بنفسه في تطويع المكتسبات المعرفية لتلبي حاجاته التواصلية وفق ما يقتضيه المقام .
- لا تكشف عن مدى تحكم التلميذ في المكتسبات اللغوية المختلفة (النحوية و الصرفية و الإملائية) ، و لا تظهر قدراته التعبيرية كتابيا .
- تفتح المجال واسعا للغش لسهولة الاطلاع على منجزات زملائه و لو من مكان بعيد .
- تعوّد التلميذ على الكسل و الاتكال على الغير ما دام الأمر كذلك ، أي تدفعه إلى عدم بذل الجهد الكثير للتحصيل ما دامت الأجوبة جاهزة ما عليه إلا اختيار المناسب ، و قد يكون للحظ دور كبير في ذلك ، كما أن فرصة الغش متاحة بشكل ميسَّر.
- تؤدي إلى تدني القدرة على التواصل و المناقشة كتابيا ، و من ثَمَّ تدني المستوى الفعلي للتلاميذ .

2 – 4 - **تقويم مواد الإيقاظ** :

هي مواد ثانوية تُدَرّس من أجل الترفيه على التلميذ أو تنمية قدراته البدنية ... ، إلاّ أن تقويمها التحصيلي أصبح يطرح إشكالا كبيرا يغطي على المستوى الحقيقي للتلميذ ، لأنّ نقاط اختبارات هذه المواد الثلاث (التربية التشكيلية و التربية الموسيقية و التربية البدنية) أصبح يساهم في تضخيم معدلات التلاميذ الذين لا يمتلكون ملمح الانتقال إلى المستوى الأعلى ، باعتبار أن المعدل هو مؤشر الحكم على قدرات التلميذ و مكتسباته التي تؤهله إلى الانتقال إلى المستوى الدراسي الأعلى .

و من هنا وجب إعادة النظر في التقويم التحصيلي لهذه المواد ، بحيث لا تُقَوَّم بنقاط بل بعبارات استحسان فقط . لأن اختباراتها لا تعكس قدرات التلميذ الفعلية في مجال المكتسبات اللغوية و العلمية و المعرفية . فهي بسيطة جدا لا تتطلب بذل جهد فكري لأن أغلبها عبارة عن تلوين رسومات ، أو رسم منظر ، أو استظهار أنشودة ، و القيام بنشاطات رياضية بسيطة لا أكثر.

3 - الحلول المقترحة لبناء اختبارات تحقق تقويما تربويا تحصيليا أفضل :

من أجل تحسين أساليب التقويم التحصيلي ، نقترح أن تبنى أسئلة الاختبارات الفصلية وفق الأساليب الموضحة أدناه حسب ما يناسب كل مادة دراسية و المستوى التعليمي للتلاميذ كما يلي :

3 - 1 – أسلوب الملاحظة و الاستنتاج :

تقدم صورا حقيقية لظاهرة مدروسة سابقا يطالب التلاميذ بملاحظتها و استنتاج تغيرات حاصلة فيها ، أو استنتاج أسباب حدوثها ، أو ذكر عوامل انتشارها ... و هذا يعلِّمه التفكير العلمي الصحيح ، الذي يبدأ بالملاحظة ،ثم طرح التساؤلات (الفرضيات) ، فالتجريب ، ثم استخلاص النتائج و تعميمها على شبيهاتها .

و من أمثلة ذلك : تقديم صور تعبّر عن ظاهرة التلوث ، أو ظاهرة التصحر ، أو ظاهرة تسوس الأسنان ، أو ظاهرة العنف ، أو ظاهرة التعاون على تنظيف الحي و تزيّينه ... (ينظر الملحق 2 أسفله) ، فيقوم المتعلم بتسمية الظاهرة بعد التعرف عليها ، ويذكر أسبابها ، أو فوائدها ، أو الأضرار الناتجة عنها ، أو يقترح حلولا مناسبة . و هذا يعلمه البحث عن منافع الأشياء ، وإدراك قيمتها الذي يستوجب الحفاظ عليها أو المساهمة في ذلك النشاط المفيد . كما يعلمه التفكير الجاد لمواجهة المشاكل و الصعوبات للتخلص من المعوِّقات و محاولة إيجاد المخرج منها ، و يدفعه

إلى تجنبها . كما يكسبه مهارة التعبير الكتابي و هو كفاءة عرضية تتحقق من خلال اختبارات المواد غير اللغوية . أي ضرب عصفورين بحجر واحد .

3 - 2 – أسلوب استخراج معلومات و تحليلها :

تقدّم للتلميذ معلومات ضمن جداول أو أعمدة بيانية ، و يطلب منه استخراج بيانات محدّدة ، أو تفسيرها ، أو مقارنتها مع تعليل الفارق : تقدّم جداول أو أعمدة أو منحنى بياني تتضمن معلومات عن حالات مدروسة سابقا ، ويطالب التلميذ باستخراج معلومات محددة منها ، و تفسير سبب ارتفاعها أو انخفاضها أو بقائها في نفس المستوى ، أو مقارنتها بنتائج أخرى مشابهة لها مع تعليل التغيرات الحاصلة . و يكون ذلك بعد تدريب التلاميذ على كيفية تحليل هذه السندات (جداول أو أعمدة أو منحنى بياني) عدة مرات خلال تقديم الدروس .

3 - 3 – طريقة تصحيح الخطأ مع التعليل :

يتضمن هذا الاختبار نصا قصيرا يناسب مستوى التلاميذ أو مجموعة جمل غير مترابطة فيما بينها ، يشتمل على أخطاء متنوعة (نحوية ، صرفية ، إملائية ، كتابية ، تعبيرية ، لغوية) و يطالبون بالبحث عن هذه الأخطاء و تصحيحها ثم تعليل ما يمكن تعليله . كما يمكن تطبيق هذا النوع من الاختبار على بقية المواد ، بحيث تكون العبارات تتضمن أخطاء معرفية و يطالبون بتصحيحها مع التعليل إن أمكن ذلك .

3 - 4 – طريقة اكتشاف تناقض ما و تصحيحه :

يُعْرض على التلاميذ نص قصير يحتوى على تناقضات معرفية أو منطقية تناسب مستواهم المعرفي والعقلي، يتضمن معارف مكتسبة خلال فترة محددة ، أو معلومات درسها سابقا ، و يدعى التلاميذ إلى اكتشافها وبتحديدها ، ثم تصويبها مع التعليل .

3 - 5 - اقتراح حلول لظاهرة ما :

نقدم صورا حقيقية تمثل استفحال ظاهرة سلبية ، أو نصا يتحدّث عن أسباب حدوث كارثة طبيعية أو بيئية ساهم الإنسان في تفاقمها ، و نحثهم على الاجتهاد في إيجاد حلول تساهم في القضاء على هذه الظاهرة ، أو التخفيف من حدّتها على الأقل ، أو اقتراح أساليب و وسائل لمعالجتها في حدود نموهم العقلي و المعرفي .

3 - 6 - ذكر أسباب حدوث ظاهرة :

تعرض عليهم صورا حقيقية أو نصا قصيرا يتكلم عن انتشار ظاهرة ما ، و يطالبون بذكر أسبابها و توقع النتائج المحتملة . و هذا يعلمهم تفسير الظواهر عن طريق التفكير العلمي .

3 - 7 - توظيف شواهد أو تراكيب لغوية محددة في تعبيره :

و هذا النوع من الاختبارات عادة ما يكون خاصا باللغة العربية ، يخص توظيف بعض الصيغ و التراكيب المدروسة من خلال تقديم منوال يحتذى ، أو مطالبة التلاميذ بتوظيف شواهد (آية قرآنية ، حديث شريف ، بيت شعري ، حكمة ، ...) في التعبير الكتابي مستشهدا بها لدعم أفكاره ، مع توظيف ظاهرة نحوية محددة ، مثل ما هو

معمول به في الامتحانات الفصلية للغة العربية (الوضعية الإدماجية) للسنة الرابعة و الخامسة من التعليم الابتدائي ، و كذا حصة التعبير الكتابي . قد توظف في مواد أخرى غير لغوية .

3 - 8 – التقويم الواقعي :

هو من بين أهم أنواع التقويم فعالية في المجال التربوي ، و يعرّف بأنه « التقويم الذي يعكس أداء الطالب ويقيسه في مواقف حياتية ، بحيث يجعل الطلبة ينغمسون في مهمات ذات معنى بالنسبة لهم فيبدو كنشاطات تعلّم و ليس كاختبارات . » (آمال الزعبي ، 2013 ، ص 171) . الأمر الذي يضفي الحيوية و النشاط و يطرد الملل و الكلل على التلاميذ ، و هو ما يجعلهم يجتهدون في تنفيذ ما يطلب منهم بحماس و اجتهاد و استثمار مكتسباتهم فعليا ، مما يسهل عملية الملاحظة و القياس لكل ما يقوم به التلميذ و ما يعترضه من صعوبات و كيفية تجاوزه لها ، فيكون الحكم صادقا و التوجيه صائبا و التقويم ناجعا .

3 - أ – إيجابياتها :

- تكشف عن قدرات كامنة مختلفة منها : دقّة الملاحظة ، القدرة على التحليل و التعليل و الإقناع و التفسير ، القدرة على المقارنة و المفاضلة و التمييز.
- تنمي ملكة التعبير الكتابي و التواصل اللغوي ، بالقدرة على توظيف رصيده ، و استثماره في تلبية حاجاته التواصلية المختلفة . و بذلك يتحسّن مستوى التلاميذ .
- تساعد على الوقوف على مدى توظيف المكتسبات الحقيقية للتلاميذ اللغوية منها (نحو ، صرف ، إملاء ، خط) ، و المكتسبات المعرفية ، و الاطلاع على القدرات الفطرية الذاتية (تظهر جوانب الإبداع) .
- مجال الغش يتناقص فيها مقارنة بالأساليب السابقة . لأنه لا يمكن الاطلاع على إنجاز زملائه إلا عن قرب .
- تظهر جانب التفوق الفعلي بالقضاء على الإجابات العشوائية و الارتجالية التي يكون للحظ فيها نصيب .

3 - ب – سلبياتها :

- تأخذ وقتا معتبرا في إعدادها و تنفيذها و تصحيحها .
- لا تناسب المستويات الدنيا غالبا إلا بالتدريب المستمر و التبسيط المناسب لسن المتعلّم .
- قد تؤثر سلبا على معنويات بعض التلاميذ ، لأنها تتطلب تحكم كبير في المكتسبات و قدرا معتبرا من الذكاء ، كما تؤثر نتائجها سلبا أحيانا على نفسية الأستاذ ، الذي يصاب بالاكتئاب بسبب النتائج المتدنية لبعض تلاميذه و إحساسه بضياع جده سدى .
- قد تكون مكلّفة نوعا ما ، خاصة بالنسبة لاستخدام الصور الملونة حتى تكون معالم الصور واضحة ، فقد يضطر الأستاذ إلى استخدام عارض الصور بشكل مكبّر على السبورة .

ملاحظة : انتشرت في السنوات الأخيرة فكرة مساعدة التلميذ ، بتغليب الجانب العاطفي الذاتي على الجانب الموضوعي العلمي التحصيلي :

و مما يؤسف له بشدة انتشار " فكرة مساعدة التلميذ " ، و ذلك بإضافة نقاط جزافية لعلامات اختبارات المواد التي امتحن فيها التلميذ بغرض رفع معدله شفقة عليه من إعادة المستوى الدراسي الذي لا يملك ملمح الخروج منه بحجة مساعدته بموجب مبررات واهية ، الأمر الذي يفقد مصداقية التقويم التحصيلي ، و قد يلحق الضرر بالمسار التعلمي لهذا التلميذ مما يجعله يفقد القدرة على مواكبة زملائه لصعوبة التعلمات التي يتلقاها .

خاتمة :

لتحسين جودة و فعالية التقويم نقدّم الاقتراحات التالية :

- ينبغي إعادة النظر في بعض أساليب التقويم التربوي المنتهجة في المدارس الابتدائية الجزائرية لأنها لا تفي بالغرض المبتغى منه ، فالتقويم الشكلي مضيعة للوقت و هدر للطاقات المادية و البشرية و تكريس للغباء والاستغباء .
- يجب اعتماد أساليب جديدة في التقويم ذات فعالية حقيقية تمكِّننا من الكشف عن مكتسبات التلاميذ الفعلية من خلال قدرتهم على تجنيد آليات التفكير العلمي و توظيف معارفهم ، لتساهم في تنمية المهارات العقلية و الفكرية للمتعلمين .
- ينبغي أن يستهدف التقويم قدرة المتعلمين على التحليل و المناقشة و المقارنة و الاستنتاج مع التعليل والتبرير، ليتدرّبوا على قوّة الإقناع و المحاجّة .
- على المقوِّم أن يراعي في اختيار أسلوب التقويم استهداف كفاءات عرضية أخرى ، كأن يضع في حسبانه قدرة المتعلّم على التواصل الكتابي المناسب لمستواه الدراسي ، بحسن تبليغ أفكاره بوضوح مراعيا ما تعلمه من قواعد نحوية و صرفية و ... في اللغة و غيرها من المواد غير اللغوية ، و لا يكتفي بمراعاة الجانب المعرفي المكتسب فقط.
- ضرورة الاعتناء بإعداد الكتاب المدرسي إعدادا جيدا ، بحيث تصاغ الوضعيات التعليمية صياغة صحيحة تحقق الأهداف المنشودة ، و تمكن من قياس قدرات و استعدادات المتعلمين ، و تستجيب لميولهم ، و تثير دافعية التعلم لديهم بعيدا عن التعقيد و التجريد .
- لتحقيق جودة التعليم و نوعيته و تقويم مكتسبات التلاميذ تقويما صحيحا ، ينبغي توفير الوسائل التربوية الضرورية و تحديثها دوريا ، لتتماشى مع مقررات المناهج الجديدة و تتناسب مع التعلمات المستحدثة المقدمة للتلاميذ .

المراجع و المصادر:

1 – أحمد مختار عمر و آخرون ، 2008 ، معجم اللغة العربية المعاصرة ، عالم الكتب ، القاهرة ، الطبعة الأولى .

2 – اسماعيل دحدي و مزياني الوناس ، ديسمبر 2017 ، التقويم التربوي مفهومه و أهميته ، مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية ، العدد 31 ، ص 115 ، ص 126 .

3 – آمال الزعبي ، يوليو 2013 ، درجة معرفة و ممارسة معلمي الرياضيات لاستراتيجيات التقويم الواقعي و لأدواته ، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية و النفسية ، المجلد الحادي و العشرون ، العدد الثالث ، ص 165 ، ص197.

4 – حمدي شاكر محمود ، 2004 ، التقويم التربوي للمعلمين و المعلمات ، دار الأندلس ، حائل ،م . ع . السعودية، ط1.

5 – اللجنة الوطنية للمناهج ، مارس 2009 ، المرجعية العامة للمناهج .

6 – المركز الوطني للوثائق التربوية " **C.N.D.P** " ، 2009 ، ملحقة سعيدة الجهوية ، المعجم التربوي .

7 – المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، 2005 ، بناء الاختبارات ، سند تكويني موجه لنمطي التفتيش و التعليم، الحراش ، الجزائر .

8 – المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية و تحسين مستواهم ، (د . ت) ، وحدة النظام التربوي ، سند تكويني لفائدة مديري الثانوي و الإكمالي ، الحراش ، الجزائر .